Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشر ما بينهم. فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذى أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعزُّ منك».

ثم أخذوا طريقهم إلى الشمال عائدين إلى بلادهم وقد آمنوا بالله ورسوله عليه الصلاة والسلام.

* * *

وَشُغِلَتْ يثرب بأمر الإسلام، منذ عاد إليها الخزرجيون الذين بايعوا المصطفى:

العربُ من أوسٍ وخزرج، يُلقون أسماعهم إلى حديث هؤلاءِ الأنصار، ولا يكاد يفرغ لهم عجبٌ لما يشهدون من حماستِهم للدعوة، وصدقِ حبهم للرسول وإيمانهم برسالته.

ويهودُ، فى شغل شاغل بهذه البادرة الخطرة.

كان الخزرجيون أصحاب البيعة الأولى، ستة نفر أو سبعة، لم يكن عددُهم هو الذى شغل يهود، بقدر ما شغلهم أن الدين الإسلامى وصل إلى يثرب، وكان الظن أن يبقى محصورًا فى مكة بين أحياءِ قريش يمزقها بددًا...

وقد راحوا يترصدون خطوات الدعاة الأولين من الأنصار، متعلقين بالرجاءِ فى أن عرب يثرب لن يلبثوا أن يختلفوا على الإسلام، وأن الأوس لن ترضى عن دعوة حملها رهط من الخزرج، ومثلُ هذا الخلاف المتوقَّع مرجو لأن يلهب نار العداوة والبغضاءِ بينهم، ويمدها بوقود يزيدها حدة وضرامًا:

لكن عاما مضى والأنصار الخزرجيون ماضون فى دعوتهم لا يصدهم عنها من قومهم صادٌّ، حتى إذا حلَّ موسم الحج، ذاع خبر من مكة أن اثنى عشر يثربيًّا ممن وافوا الموسم، لقوا نبى الإسلام عند العقبة وبايعوه..

وجُن غيظ يهود وهى ترى فى هذه البوادر إيذانًا بتحول خطير فى حركة الدعوة الإسلامية التى عاشت فى مكة أكثر من عشر سنين، صامدة لكل ما قاومتْها به الوثنية القرشية من أذى واضطهاد وحصار وفتنة، رافضة كل ما عرضَتْ عليها من مساومات.

وانتظرت يثرب حتى عاد هؤلاءِ الرهط من الأنصار، وفى الظن أنهم خزرجيون كسابقيهم أصحاب البيعة الأولى.

فكانت المفاجأة، أن فيهم ثلاثة من زعماءِ الأوس، مع تسعة من أحياءِ الخزرج.